دروس مقياس علوم الاتصال:

الدرس السابع: مكونات الاتصال وتفاعلاتها.

توطئة:

إن النظر إلى الاتصال كعملية مشاركة، يعني الاتصال لا ينتهي بمجرد أن تصل الرسالة من المصدر (المرسل) إلى المتلقي (المستقبل)، كما يعني أن هناك العديد من العوامل الوسيطة بين الرسالة والمتلقي، بما يحدد تأثير الاتصال.

ولقد ظهرت العديد من النماذج التي تطورت من الطبيعة الثنائية إلى الطبيعة الدائرية، والتي على ضوئها تتكون عملية الاتصال من مجموعة عناصر:

- **المرسل (القائم بالاتصال):** أي عملية اتصالية تحتاج إلى مرسل وهو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو مصدر الرسالة التي تكون عبارة عن أفكار أو مشاعر وأحاسيس فيقوم بتحويلها إلى رموز يفهمها المستقبل، وقد يكون شخصا أو مؤسسة أو شركة أو أي كيان آخر له هدف اتصالي يهدف من خلاله إيصال معلومة معينة تفيد باعث الرسالة.
- **الرسالة:** وتعني المعلومات أو الأفكار ومضمون المادة التي يتم إرسالها من المرسل واستقبالها من المستقبل وهي تشمل المفاهيم والأحاسيس والاتجاهات ومجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق التي ينوي المرسل إيصالها إلى المستقبل، بعبارة أخرى هي المنبه الذي ينقله المصدر إلى المتلقي، وتتضمن المعاني وآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها.
- **الوسيلة:** وهي الوسيط أو القناة التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف الاتصال، فهناك الصحف والمجلات والدوريات والنشرات والإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل الأخرى، تتسم بعض الوسائل بكونها أكثر فاعلية من وسائل أخرى، وتشير التجارب إلى أن كل فرد لديه قنوات خاصة مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الأخرى.
- **المستقبل (المتلقي):** وهو أهم حلقة في عملية الاتصال باعتباره الشخص الذي توجه له الرسالة التي يقوم المرسل بإرسالها، فيقوم بفك رموزها وتفسيرها وفهم معناها حتى يتسنى له الرد عليها، ويجب أن

يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي حيث يضمن تحقيق الهدف من الرسالة، ويتأثر بها مباشرة، وإنما يقوم بعملية تنقية حسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته.

- **رجع الصدى Feed back:** بما أن الاتصال عملية مشاركة وتفاعل فيقصد برجع الصدى أو التغذية العكسية إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يعرف ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها أو لا، أي رد الفعل الذي يبديه المتلقي استجابة لما أرسله المرسل من معلومات ورسائل، هنا نقول أن الاتصال عملية تبادلية ومستمرة.
- **التأثير:** هو مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية فوريا وليس بطيئا كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتا وليس دائما، ومن ثمة فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال، وتتم عملية التأثير على خطوتين:
- **الخطوة الأولى هي تغيير التفكير، والخطوة الثانية هي تغيير السلوك.**
- ومنه نستنتج أن هناك مجموعة من العناصر التي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إلا بتوافرها وهي: المرسل أو القائم بالاتصال، الرسالة، الوسيلة، المستقبل أو المتلقي بالإضافة إلى عناصر أخرى لها تأثيرها في عملية الاتصال.